جامعة تكريت /كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

المادة: عرب قبل الاسلام

عنوان المحاضرة: الدين في مملكة الحضر

استاذ المادة: : أ.د. حنان عيسى جاسم

المحاضرة التاسعة

الدين في مملكة الحضر

عبد سكان مملكة الحضر الإله (شمش) فضلا عن عبادة آلهة (الحضر) الأخرى. تأثرت الديانة الحضرية بالفكر الديني للحضارات المجاورة لها، التأثر اعتمدت اهم ركائزه على الديانة العراقية القديمة سومرية وبابلية وآشورية والديانة الإغريقية والرومانية التي دخلت العراق بعد غزو الاسكندر المقدوني للشرق (بعد سنة ٣٣١ ق.م) ديانة القبائل العربية التي قوامها الظواهر الطبيعية والعوامل المؤثرة على حياة الرعي والتنقل. فقد استطاعت الحضر من استيعاب هذه المعتقدات والأفكار المختلفة جغرافياً وتاريخياً وتوحيدها في فكر عام واستثماره سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وعلى الرغم من أن الديانة الحضرية تأثرت بالديانة الإغريقية والرومانية وبديانة القبائل العربية إلا أنها تمثل الامتداد التاريخي للمعتقدات الدينية العراقية القديمة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المبـادئ التـي كانت تقوم عليها كل من الديانة العراقية القديمة والديانة الحضرية وهي: مبدأ الحيوية هو الاعتقاد بوجود قوى خفية حية في مختلف الظواهر الطبيعيـة والكونية مثل الشمس والقمر والكواكب والأمطار والنبات وقد تجسدت هذه القوى بشكل آلهـة لهـا صفات وخصائص وواجبات معينة.

مبدأ التشبيه:

المقصود به هو أن تنسب إلى الآلهة صفات البشر الروحية والمادية كالصورة والأعضاء والفكر، فلها عواطف وميول مثل البشر وهي تعيش وتأكل وتتزاوج ولها بيوت هي المعابد المشيدة لها ولكل إله زوج أو زوجات وله أولاد وبنـات، إلا أنهـا تتصف بالخلود.

مبدأ الشرك:

تعدد الآلهة إذ عمل الكهنة على تنظيم مجاميع الآلهة وتحديد علاقتها ببعض وتخصيص الوظائف والسلطات لكل منها.

مبدأ الاستمرارية:

إذ بقيت الديانة العراقية القديمة محافظة علـى جوهرهـا العام سواء في وظائف الآلهة أم في المعتقدات والطقوس وتخطيط المعابد. من اهم الاله هو (شمش) هو كبير الآلهة في مدينة الحضر، وعبد باسم "مرن" في البداية، قبل أن يُعرف باسم "ننـاي" كإله للشمس .يُمثّل الإله الشمش في منحوتات مدينة الحضر كشيخ له قرنان يبرزان من جبينه وهالة مشعة خلف رأسه، ويظهر وهو يخرج من خلف الجبال .وصف بأنه الإله العظيم وصانع الخير وباعث البركات، وهو إله العدل والنظام . ورد ذكر الإلهة ننـاي (ننـي) في الكتابات الحضرية، ومثلها النحات الحضري بهيئة امرأة ترتدي ثوباً طويلاً وتقف على قاعدة مكسورة وتمسك بيدها اليسرى عصا تنتهي بكرة وعلى رأسها تاج اسطواني ذو قمة مدببة وتذكر إحدى الكتابات الحضرية أن الكاهن (عقبي بن شيلا من بني تمني) قام ببناء معبد لها عام (١٠١م) وهو المعبد الرابع عشر، وقد وصفت بـ(سيدة التاج) ويبدو أنها كانت إلهة خاصة بتتويج الكهنة، وذلك لورود عدد من أسماء كهنة الإلهة ننـاي (ننـي) في معبدها وليس هناك ما يشير إلى وجود مثل هذا العدد من كهنة الآلهة الأخرى في مدينة (الحضر) ، فضلاً عن أن إحدى كتابات الحضر تشير إلى أن الربة ننـاي (ننـي) أقامته كاهناً عام (١١٢م). تعتبر الربة ننـاي (ننـي) إحدى الإلهات التي ورثها الحضريون من العراقيين القدماء وهي تمثل إلهـة القمـر.